Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظهر هذا الغموض والخلط والتشويش في أدب كتّاب العالم الثالث غالبًا، لأن ثقافة هذه الشعوب التي ينتمون إليها تختلف عن الشعوب الأخرى لا تتسم بالعلمية. وكان كتّاب الشعوب المستعمِرة أقدر على النفاذ إلى دخيلة الشعوب المستعمَرة لإطلاعهم على تاريخ وجغرافية هذه البلدان. فحين يتكلم ماركيز عن (مائة عام من العزلة) وكيف كانت الذكريات تختزن وتتكوّن في ذاكرته وأنها استغرقت وقتًا طويلاً مديدًا لإتمامها وقد امتدّ هذا الوقت حتى زمن الطفولة. قال: «لكن شيئًا واقعًا هو الذي ألهمني ذلك. أتذكره حين كنت صبيًّا صغيرًا في أراكاتاكا أخذني جدي للسيرك لرؤية (الجمل العربي) وحيد السنام»[1]

إن أغلب كتاب أمريكا اللاتينية إشارة إلى الصورة الشرقية الكلاسيكية هو ماركيز في روايتيه (موت البطريرك) و (مائة عام من العزلة) وهي صور استمدّها من قراءة الروايات التاريخية أو كتب التاريخ الخالص وهو يشير إشارة إلى بعض المظاهر الحياتية أو السمات الشخصية للفرد العربي.

قال ماركيز في موت البطريرك:

«كانا يتأملان معًا الصفصاف الملغّز الذي أرسله لهما ملوك (بابل) في عيد الميلاد ذاك كي يفرشاه في حديقة المطر...»[2]

وقال:

«وشاهدنا في المؤخرة الصفصاف (البابلي) الذي نقل بحرًا بجذوره وترابه ونسغه ورذاذه من (آسيا الصغرى) في مستنبتات زجاجية»[3].

وهو في تصوره هذا وذكره (بابل) خلط بين المدينة التاريخية وبلاد شرقية

---

(١) رائحة الجوافة ص ٣٣.

(٢) موت البطريرك ص ١٦٤.

(٣) موت البطريرك ص ١٠ ومثله في رواية (مملكة هذا العالم) لأليخو كاربنتيه (هافانا ـ كوبا) إذ يقول:
في ص ٤٥: «يتصرفون مثل الفلسطينيين القدامى الذين كانوا يعبدون (دوغان) في السفينة»
وفي ص ٩٣: «فكر بعضهم أنه في مدغشقر أو في بلاد فارس أو في بلاد (البربر)...»